وهن ست عشرة آية من سورة النور نزلن في حادث من أروع الحوادث هو اتهام أم المؤمنين السيدة الجليلة عائشة زوج رسول ا .

وبنت الصديق أبي بكر Bها وعن أبيها .

وفي هذه الآيات دروس اجتماعية قرئت ولا تزال تقرأ على الناس إلى يوم الساعة ولا تزال تسجل براءة هذه الحصان الطاهرة من فوق سبع سموات .

وتارة يلفت القرآن أنظار المسلمين إلى تصحيح أغلاطهم التي وقعوا فيها ويرشدهم إلى شاكلة الصواب .

كقوله سبحانه في سورة آل عمران وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقعد للقتال 3 آل عمران 121 إلى آيات كثيرة بعدها .

وكلها نزلت في غزوة أحد تدل المسلمين على خطئهم في هذا الموقف الرهيب وتحذرهم أن يقعوا حينا آخر في مثل ذاك المأزق العصيب .

وعلى هذا النمط نزلت سور في القرآن وآيات تفوت العدد وتجاوز الإحصاء .

وإذا تجولت في رياض الحديث النبوي الشريف يطالعك منه العجب العاجب في هذا الباب .

انظر قصة المخزومية التي سرقت وقول الرسول لمن شفع فيها وايم ا لو أن بنت محمد سرقت لقطعت يدها رواه أصحاب الكتب الستة .

ثم تأمل حادث تلك المرأة الجهنية التي أقرت بزناها بين يدي رسول ا وهي حبلى من الزنا كيف أمر الرسول فكفلها وليها حتى وضعت حملها ثم أتى بها فرجمت ثم صلى رسول الرحمة عليها .

ولما سئل صلوات ا وسلامه عليه كيف تصلي عليها وهي زانية قال إنها تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم .

وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها D رواه مسلم .

وتدبر الحديث المعروف بحديث جبريل وفيه يسأل جبريل رسول ا عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة وأشراطها على مرأى ومسمع من الصحابة .

وقد قال لهم أخيرا هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم .

أخرجه الخمسة غير البخاري .

والناظر في السنة يجدها في كثرتها الغامرة تدور على مثل تلك الوقائع والحوادث والأسئلة .

وقد قرر علماء النفس أن ارتباط المعلومات بأمور مقارنة لها في الفكر تجعلها أبقى على الزمن وأثبت في النفس فلا بدع أن يكون ما ذكرنا داعية من دواعي حفظ الصحابة لكتاب ا وسنة رسوله على حين أنهم هم المشاهدون لتلك الوقائع والحوادث المشافهون بخطاب الحق المواجهون بكلام سيد الخلق في هذه المناسبات الملائمة والأسباب القائمة التي تجعل نفوسهم مستشرفة لقضاء ا فيها متعطشة إلى حديث رسوله عنها فينزل الكلام على القلوب وهي متشوفة كما ينزل الغيث على الأرض وهي متعطشة تنهله بلهف وتأخذه بشغف وتمسكه وتحرص عليه بيقظة وتعتز به وتعتد عن حقيقة وتنتفع به وتنفع بل تهتز به وتربو وتنبت من كل زوج بهيج